مشروع الدولة المدنية وتحدياته في اليمن !!

› ياسر شمسان الشبوطي

ينشد اليمنيون ويتوقون للوصول إلى بناء حياتهم في ظل دولة مدنية وديمقراطية حديثة تحفظ كرامتهم وتصون حقوقهم .. دولة يتساوى فيها الجميع: الشيخ مع المواطن اليمني البسيط، والغفير مع الوزير.. تلك الدولة التي أصبحت حلماً يراود كل اليمنيين الشرفاء من أبناء هذا الوطن.. وهو حلم ليس من الصعب تحقيقه، بل إنه قابل للتحقيق على الرغم من الصعوبات والتحديات الكثيرة التي تحول دون تحقيقه !

ولقد استبشر كل أبناء اليمن شمالاً وجنوباً خيراً بانعقاد مؤتمر الحوار الوطني وهم لايزالون يعلقون عليه آمالهم بأن تفضي مخرجاته إلى تعزيز دور الدولة ومؤسساتها الوطنية وبناء الدولة المدنية الحديثة وترسيخ قيم العدالة والقانون والمساواة بين عامة الناس، فنحن اليمنيين ومع الأسف زرعنا اليأس بأنفسنا وبإمكانية قدرتنا على تجاوز تلك التحديات التي ترسخت سلبياتها لعقود من الزمن وتحولت القابلية لها وكأنها من المسلمات !!، في وقت كان لابد لنا أن نؤمن أن مشروع (الدولة المدنية) سيجد بلاشك بكل ما تحمله من (قيم) معارضة قوية من بعض القوى التقليدية ومن الشخصيات القبلية التي يمثل لها هذا المشروع الوطني والديمقراطي الكبير قضاء على مصالحها وتميزها بين الناس .. هذا التميز الذي جعلها فوق القانون ، ومن كان فوق القانون فلا يمكن أن يؤمن بالتعايش مع الآخر وليس بمقدوره أن يؤمن بالمواطنة المتساوية، أو أن يؤمن بالعدل والعدالة الاجتماعية .. أو حتى بالديمقراطية مهما تشدق بها وبشعاراتها وبالتالي فإنه يصبح كما وصفه القرآن الكريم: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) .. (صدق الله العظيم).

ومن هنا فإن الإيمان بحتمية التغيير وبناء اليمن الجديد يستوجب سعينا لبناء (الدولة المدنية).. وذلك ما يقتضي الإدراك بأن القوى المضادة والمناهضة لذلك المشروع الوطني والديمقراطي الكبير والتاريخي ستعمل ولاشك على تشويه هذا المسعى والهدف الوطني والديمقراطي النبيل، ولكن في ذات الوقت فإن الإصرار على الاستمرار والعمل الدؤوب نحو رسم ملامح البناء الجديد لليمن سيؤدي إلى أمرين: أولهما التراجع الحتمي لدور القوى التقليدية المناهضة للتغيير والبناء الجديد وقيام مشروع الدولة المدنية، وثانيهما تزايد وتعاظم وتكاتف دور قوى التغيير والحداثة والمدنية من الليبراليين – وهم الأكثر والأغلب – التي ترسم ملامح هذا البناء الجديد لليمن وللشعب اليمني على أسس الحرية والعدالة والمواطنة وسيادة القانون والنظام.

إن الصراع القائم بالأمس واليوم بين الحداثة والتنوير من جهة وقوى الجمود والتسطيح الديني المعروفة بقوى الإسلام السياسي أو حركة جماعة الإخوان (المتأسلمين) من جهة أخرى ليس في اليمن بل في العديد من بلدان المنطقة العربية بدأت ملامح نهاياته تتجلى ، ولصالح قوى الحداثة والتنوير خصوصاً بعد السقوط المدوي لجماعة الإخوان في مصر وتراجع شعبية هذه الجماعة على مستوى واسع من البلد العربية بدليل أن ما أصبحنا نلمسه اليوم من التفاف سياسي وشعبي عريض هنا في بلادنا اليمن نحو بناء الدولة المدنية الحديثة وبالتزامن مع الإنجازات التي حققها مؤتمر الحوار الوطني الذي يغلب عليه (أي المؤتمر) الإطار الوطني والمصلحة العليا لليمن أرضاً وإنساناً، وهو ما يؤكد إمكانية نجاح مشروع بناء الدولة المدنية الحديثة ليس في مصر الشقيقة وحسب بل وفي العديد من بلدان المنطقة ومن بينها اليمن وذلك نحو بناء الدولة المدنية الحديثة والتي هي حلم كل اليمنيين.

إن الإنجازات التي حققها مؤتمر الحوار الوطني لا يمكن نكرانها رغم الصعوبات والتحديات التي ما تزال ماثلة أمامنا وتواجه بعض فرق العمل فيه وخصوصاً فيما يتعلق بالقضية الجنوبية ومسألة بناء الدولة ، إلا أن معظم ما تحقق يمثل اللبنة الأساسية في جدار البنية الجديدة لليمن الجديد والتي سيكون لها أثرها في تشكيل بقية البناء مثل قواعد وأسس الدستور وجدران وسقوف الإجراءات الانتخابية وأنظمتها وأسس الانتخاب والترشيح التي ستنتج ولأول مرة شكلاً ديمقراطياً متيناً وتتجلى قوته ومتانته في اتكائه على المد الشعبي وبعيداً عن السيطرة (الفردية) سواء كانت أسرية أو قبلية أو مناطقية أو سلالية مذهبية.

وهذه البنيات التي تتلاحم فيما بينها اليوم ستكون سياجاً قوياً ومتيناً للفكر التعددي في اليمن ومانعاً حاسماً للفكر الأحادي الشمولي مهما كان، ذلك أن شعبنا اليمني اليوم قد شب عن الطوق وأصبح بمستطاعه التمييز بين الغث والسمين وبإمكانه اختيار من سيمثله ويمنحه صوته وهو الجدير بثقته والقادر على التعبير الصادق والأمين عن كل تطلعاته وآماله نحو بناء اليمن الجديد وبناء دولته المدنية الحديثة وتحسين نواحي حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعيشية .. وأني لعلى ثقة كبيرة بأن شعبنا لن توقفه المساهمة في بناء اليمن الجديد والدولة المدنية الحديثة أي قوى تقليدية أو ظلامية تريد العودة به إلى العصور الوسطى وعصور الظلام ولاتريد لليمن أن يرى طريقه إلى النور .

غربة وطن

الإهداء إلى المستشارة فائقة السيد، حيث تتلقى العلاج في مدينة بنجلور في الهند

› حافظ مصطفى علي

كان الألم يعتصرهما معا وأشلاء الحوار تتقاذفها المنابر والمنعطفات، الألم اعتصرهما معا، وفوهات الغدر كمائن في الطرقات، لم تستوعب احتمال موته رغم كل هذا الألم الذي يعتصرها كانت تدرك أن الصندوق الأسود لا يفتح إلا مع آخر زفرات الرحيل، شعرت بالغصة وهو يتألم، ارتقت إلى مستوى الألم، اندلق الحبر على الأوراق فبكت، شعرت بصقيع الغربة وهي تراه معلولاً يلبس حلة امرئ القيس المسمومة محاكياً قبرها العتيق:

أجارتنا إن الخطوب تنوب
وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هاهنا
وكل غريب للغريب نسيب

ارتفع منسوب الألم لديها، امعنت النظر في الطرقات وفي هلع البيوت وملامح الجبال، رغم الألم اكتظت غرفتها بالورود، اعترفوا أنها أكثر الناس ولعا وولها به، فأتوا بباقات تحمل تواقيع الاعتراف، يدركون أنها لن تحيا إلا معه وبه، وأدركت أنهم يحاولون فك شفرة الألم الذي يعتصرها، ويعتصره!.

أناس كثر جمعتهم لحظة ألم حول سريرها الأبيض، شعروا أن للألم حديثا أمضى من شفرات الحوار. تركوا ورودهم ترسل عطرها في غرفتها قبل ان يرسل الليل شتاءه القارس وعواء (الطماشة) ومضوا إليه يحملون من وحي الألم عبرة وعَبرة بحجمه الكبير.

المبادرة الخليجية والقضية الجنوبية

إن الأزمة الحادة والخطيرة التي تواجهها البلاد شمالاً وجنوباً غير متوازية مع الحلول والمخارج لحل الأزمة التي طرحت في المبادرة الخليجية المدعومة دولياً .. فالتفحص الشديد والتركيز المنطقي للحوار كبند رئيسي ومدخل مهم من ضمن بنود المبادرة نجده غير كاف فطبيعة مشروع الحوار تكنيكية وليست استراتيجية وابرز أهدافه هو تجنب الحرب الأهلية والحوار من أجل التفاوض والتفاهم في اختيار النظام السياسي الفيدرالي المتفق عليه ،. كما أن الحوار في شكله التصالح والتوافق ولكن في جوهره التصارع والتناحر ! وإن المتحاورين في مؤتمر الحوار الوطني الشامل هم ممثلون عن طرفين رئيسين لا ثالث لهما أما البقية فهم (كومبارس) قسم منهم مع مصالح الطرف الآخر والآخر مع مصالح الطرف الثاني والطرفان هما:

› أنور أحمد صالح

الطرف الأول : القوى السياسية المتنفذة في السلطة وحلفاؤهم من المنتفعين والمصلحيين وهي قوية بالمال والسلاح.

والطرف الثاني: القوى السياسية الشعبية وهي قوية بالدعم الشعبي. إنني لست يائساً أو متشائماً ولكنها حقائق مؤلمة وأراها في الأفق القريب والبعيد أن الحوار يتجه نحو أربع طرق، ثلاث طرق إلى الهاوية وطريق آمن.

الطريق الأول للهاوية :

وهو التمسك المتطرف بالنظام الفيدرالي المشروط بمركزية صنعاء وبالمقابل الإصرار الجنوبي على فك الارتباط!!

وهنا تقع الكارثة!

الطريق الثاني للهاوية:

وهو التدخل الإقليمي والدولي وفرض مشروع نظام فيدرالي من إقليمين ورفض مركزية صنعاء وفك الارتباك ، وهنا تقع الكارثة.

الطريق الثالث للهاوية:

وهو فرض مشروع تقسيم اليمن إلى دويلات يخدم المصالح الإقليمية والدولية مع انقسام إقليمي ودولي قسم يدعم الشمال والآخر يدعم الجنوب وإثارة فتنة الحرب الأهلية بين الشطرين.

وهنا تقع الكارثة!.

الطريق الآمن:

واضح لنا جميعاً أن المبادرة الخليجية المزمنة والمدعومة دولياً طرحت خاصة لمعالجة مشكلة إسقاط نظام صنعاء بثورة شعبية سلمية وتم إدراج القضية الجنوبية ضمن قضايا الحوار مع إعطائها ميزة المحور الرئيس بغرض تبريد الأجواء الساخنة في الشارع الجنوبي.

ولكن ما يتطلبه الواقع يثبت أن هذه المبادرة غير ضامنة الخروج من الأزمة بسلام.

لذا ومن أجل إيجاد طريق آمن من واجب المتحاورين في فريق القضية الجنوبية تقديم طلب وبإصرار بطرح مبادرة أخرى خاصة بمعالجة مشكلة إسقاط النظام في الجنوب عام 94م بقوة الحرب الظالمة مع العودة إلى الوثائق المحلية والدولية وأهمها وثيقة اتفاقية الوحدة في عدن عام90م ووثيقة العهد والاتفاق في الأردن وقراري مجلس الأمن والعودة إلى الاستفتاء الشعبي في الجنوب.

أو الانسحاب من مؤتمر الحوار وكما من واجب قيادة الحزب الاشتراكي دعم هذا الطلب أو الانسحاب من حكومة الوفاق الوطني.. وهذا الانسحاب يفرض التغيير في الموقف الإقليمي والدولي من أجل تجنب تطاير شظايا الأزمة الخطيرة إلى دول الجوار حيث المصالح الغربية واضطرارهم للنظر في طرح المبادرة الخاصة بمعالجة مشكلة إسقاط النظام في الجنوب وإقصاء كوادره واستعباد شعبه!!.

اقتصاد الفيدراليات

› بدر عبده شيباني

بعد جدال واسع ومناقشات حادة لسنوات، بعضها ذات منطلقات وطنية واضحة في رؤيتها وبعضها من دون رؤية، حول قضية الفيدراليات والولايات والمحافظات، ومستقبل الدولة الجديدة من تحقيقها، حتى تم صياغتها وقدمت في أكثر من رؤية إلى مؤتمر الحوار الوطني الشامل، ومازالت القضية مثار جدال، ومازال الجميع يناضل بسلمية لتثبيت وجهة نظره، وبين الرفض والقبول وبين هذا وذاك، تظل غالبية الناس مغيبة عن حقيقة المتصارعين، ونحن نغوص بين الجميع نبحث ونستعرض أهم جوانب الأهداف والأسباب والنتائج من تحقيقها أو خلافه.

من زمان ونحن نقول يا جماعة صلوا على النبي واستهدوا بالله، واشحنوا قلوبكم صلوات واسمعوا تماما ماذا تعني القضية التي يقول البعض بأنها ضد الوحدة والبعض يقول تقسيم البلاد إلى ولايات فيدرالية والبعض إلى محافظات بصلاحيات كاملة، وكل هذه هل تعني تمزيق البلاد أم تعميق الانتماء الوطني؟! وقبل أن نرفض أو نقبل لابد من التفكير في المؤشرات التي تقنعنا بأن نقف مع الموقف الصحيح الذي يحقق مصالحنا ولا يكرر أخطاءنا القاتلة.

ونبدأ المسألة خطوة خطوة، من زمان جدتي ونحن مقسمون مثل كل الدنيا، كان الشمال مقسما قبل أن يوحده الإمام بالحروب، وكان الجنوب مقسما قبل وبعد الانجليز، وبعد الثورة استمر الشطران في التقسيم، وقبل الوحدة كنا شطرين ودولتين وكيانين سياسيين مستقلين، وكل شطر (مقسم) إلى محافظات ومديريات، وبعد الوحدة لاحظوا بأنها استمرت مقسمة الى محافظات ومديريات، وفي كل منها أجهزة (تمثل المركز) مسؤولة عن حكمها وشاهدة على إخفاقات تنميتها وفسادها، حتى بعد المجالس المحلية وممثلين لمجلس النواب غير عادل، بهدف المحافظة على المركزية وكانت النتيجة الطبيعية لهذا استمرار خمسين سنة من المعاناة والتدهور لأوضاع المواطنين المعيشية التي لم تشهد تحولات حقيقية ملموسة لتغيرها نحو الأفضل في كل المحافظات خاصة الزراعية التي أهملت والأمثلة كثيرة على تلك الاختلالات السياسية وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه وستوصلنا الى ما هو أسوأ اذا لم نستخدم عقولنا بألا ننجر وراء الدعوات التي لا تخدم مصالح الشعب الوطنية.

ويتضح هنا أن المشكلة ليست في المسميات بل في عدم الاقتناع بوضع النهج الكفيل بالتحرر من قيود المركزية التي أثبتت فشلها، لذلك يتوجب الانتقال إلى حصول أبناء المحافظات أو الولايات على الحرية لممارسة حقهم الوطني المشروع في قيادة إدارة شؤون أهاليهم وإدراكهم لأولويات مناطقهم كونهم أكثر دراية من غيرهم والأقرب إحساسا بمسؤولياتهم تجاهها، وما ينبغي أن تشهده من نمو حقيقي لتغيير حياتهم في تنفيذ مشاريع التنمية فيها التي ظل الفساد والإخفاقات يهدران أموالها ويتركان إمكانياتها وثرواتها عرضة للنهب والاندثار، كما أن المميزات والمقومات التي تمتلكها هذه الولاية او المحافظة لا تمتلكها أخرى، ما يساعد على توفير أساس مهم لا غنى عنه في نشوء التكامل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وتحسين الأوضاع المعيشية لسكان هذا الجزء أو ذاك، ويعزز روابطهم الاجتماعية وانتماءهم الوطني الذي لا يعني التجزئة والتمزيق للناس والبلاد، بقدر ما هو وسيلة نتفادى بها مآسي أخطاء الماضي والمضي نحو المستقبل.

ومن زمان لو كنا منحنا هذا الحق لأبناء كل محافظة في إدارة شؤونهم ووضع الخطة الكفيلة بالتوسع والتطوير في الزراعة والتربية الحيوانية والأسماك والأحياء البحرية وترشيد اصطيادها وحمايتها من العبث ودعمنا إنشاء التعاونيات للشباب وأقمنا المصانع المتنوعة لتعليب منتجات ثرواتنا هذه، وكذلك إقامة مصانع للصناعات التحويلية للنفط والغاز في مناطق تواجدها كنا قد (وفرنا آلاف فرص العمل لكافة المهن)، وبإنشاء المساكن، المدارس، المستشفيات، الكهرباء، المياه، الطرقات والاتصالات نكون قد وفرنا عوامل الاستقرار الاجتماعي لسكان كل منطقة ما سيجعلهم يشعرون بآدميتهم وإنسانيتهم وبأنهم يعيشون الحياة المدنية المتطورة.

وكل ذلك سيسهم في تعزيز روابط العلاقات الاجتماعية بين المناطق ببعضها والاستفادة من مردود الناتج لصالح تطويرها، وازدهار الوطن لا يكون الا بتلك المعايير التي تحقق مؤشرات التقدم الاجتماعي الجديد لحياة الناس.

تلفزيون عدن.. (49) عاماً من العطاء والإبداع

› محمد علي صالح الحماطي

تحتفل بلادنا اليمن عامة وعدن على وجه الخصوص بالذكرى التاسعة والأربعين لميلاد تلفزيون عدن، وهي ذكرى مجيدة وتاريخ يعيد نفسه في عدن خلال 49عاماً كانت مزدهرة تماماً بكل ما تحمله الكلمة من معنى رغم شحة الإمكانيات والمستلزمات والحاجات الملحة وما تتطلبه المرحلة الحديثة التي تعيشها القناة الفضائية (عدن) في ظل التطورات التي يعيشها العالم.

إلا إن تلفزيون عدن قد تخطى على مرور الزمان والمكان كل العراقيل والمطبات التي كانت تقف حجر عثرة في طريقه جعل المستحيل حقيقة تتحدث عنها الأجيال جيلاً بعد جيل.

إن السنين التي عاشها تلفزيون عدن تحكي تاريخاً بأكمله لأجيالنا القادمة عما قدمه أجدادنا وآباؤنا الأوائل في مضمار الإعلام لتلفزيون عدن استشعاراً بالمسؤولية التاريخية الكبيرة التي يتحملها كل إعلامي في تلفزيون عدن.

لقد استبسلوا استبسالاً شامخاً شموخ جبلي ردفان وشمسان ووصلوا إلى المعالي السامية بثقة الإنسان اليمني الأصيل في مجده وعراقته وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة هذا الإنسان.

إننا اليوم نحتفل بذكرى تلفزيون عدن ونحن في أجمل أيامه ولياليه والمتتبع لكل ما قدمه من برا مج وفقاً لخططه السنوية والفصلية، وإبداعات الأكارم مقدميه ومخرجيه ومؤلفيه ومذيعيه وكل كوادره المتميزة منذ الوهلة الأولى لتأسيسه وتكوينه في عام 1964م وحتى لحظات الاحتفالية بذكرى تأسيسه يجده قلباً ينبض بالعطاء والإبداع منذ مؤسسيه الأساتذة الكبار العظماء في تقديم الجديد المتجدد في عالم عدن الجميلة.

لقد أكد بالملموس أنه عالم لحاله من جميع ما قدمه ويقدمه على مدار الساعة علم خلالها أجيالاً وأجيالاً صنوف العلوم والمعرفة والثقافة والأدب والفنون.

إننا حينما نتحدث عن تلفزيون عدن نتحدث عن عدن التاريخ والمجد العريق فقد ظلت عدن ولازالت وستظل نبراس ومنبر الحرية لكونها قد أنجبت رجالا أقوياء أشداء ذوي بأس عظيم لا يهابون الموت ولا ينهزمون يوماً في أي معترك خاضوا ملاحم بطولية على جميع جبهات النضال الطويل وأبدعوا وأعطوا كل ما هو جميل عرفوا الطريق إلى هدفهم في صنع المستحيل وبنوا كل جديد متجدد وكانوا يسطرون معالم جميلة بكل شيء يعملون.

لقد أينعت المعرفة لتلفزيون عدن طريق الخير والنماء لعدن التي لن تنتسى أبداً لزوارها الوافدين إليها من كل حدب وصوب ليروا ويشاهدوا معالمها التاريخية والأثرية من خلال (طوف وشوف) ما لذ وأعجب الناظرين في مينائها وبحرها الساحر وجزرها وأزقة عدن وشوارعها وبناياتها المأخوذة من عبق التاريخ.

ذكريات عدنية ..!!!

› علي الذرحاني

في البداية اسمح لنفسي باستعارة كلمة (سوالف) هذه التي تقال في لهجة اخواننا في دول الخليج العربي وكان بالامكان الاستعاضة بدلاً عنها بكلمة (ذكريات) إلا ان أواصر الترابط بين أبناء الجزيرة العربية لا تعد ولا تحصى وقد استحضرت هذه الكلمة (سوالف) من أحد مقاهي المدينة الرائعة (عدن) فعندما تجلس في أحد هذه المقاهي التاريخية تسمع بين أوساط روادها من الاجيال القديمة والجديدة جدالات وحوارات وكأنها معارك أدبية لتذكر الزمن الأصيل في هذه المدينة الحضرية الراقية ومقارنة الحياة المعيشية قديماً بما آلت إليه الأمور في الوقت الراهن ومن بين ما سمعت من تلك الحوارات التي تدور بين رواد أحد المقاهي قول أحدهم وهو من الناس الذين عاصروا الاستعمار البريطاني لجنوب الوطن وعاشوا زمان الاستقلال حتى هذه اللحظة سمعته يتأوه ويتحسر وهو يخاطب احد الجالسين لاحتساء بعض الشاي من شباب الجيل الجديد ويقول له: من أين ابدأ يا بني بالحديث وأحكي لك عن أيام لا تنسى ولا يمكن ان تتكرر؟ لقد كان الناس يا بني في عدن يعيشون وكأنهم أسرة واحدة برغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم في تآلف وتراحم وتواد ومحبة بصدور رحبة لا يعرفون إلا لغة التسامح ولا يعرفون الحقد والكراهية والحسد والنظرة العنصرية وكانت عدن تحتضن كل من وفد إليها وكأنها مثل كافل اليتيم حتى سماها البعض (أم اليتيم) وكان الناس يحترمون النظام والقانون ولا يخترقونه أو يتجاوزونه كما يحدث اليوم فقد كنت ذات ليلة مع أحد الأصدقاء في سيارته وفي ساعة متأخرة من الليل ومررنا بأحد الميادين العامة أو الجولات وشاهدت صاحبي قد توقف امام اشارة المرور الحمراء آخر الليل ولا توجد أي سيارة قادمة أو ذاهبة والشارع خال من المارة أو السيارات فقلت له: لمَ توقفت؟ فأجاب: إشارة المرور الحمراء لن أتجاوزها ؟ فقلت له: نحن الآن آخر الليل ولا يوجد عسكري مرور يراقبك ويسجل عليك مخالفة ولا توجد سيارات ولا ناس فامض بنا نهرول بالسيارة فأصر على المضي بعد ان تظهر إشارة المرور الخضراء لأن الرجل تربى على نظام وقانون واحترام المبادئ التي يقوم عليها أي مجتمع مدني متحضر فقلت له في نفسي والله ان الدنيا بخير وان النظام أفضل من الفوضى بآلاف المرات. هذا مشهد من المشاهد التي لا يمكن ان أنساها وسالفة من السوالف التي تذكرنا بذلك الزمن الأصيل والبسيط .. وهناك موقف آخر سأقص عليك تفاصيله ولا يبعد كثيراً عن الموقف السابق فقد وصل موكب أحد المسؤولين الكبار إلى نقطة تفتيش وأراد بسيارته ان يدخل أو أن يتجاوز أو يعبر تلك النقطة دون ان يتوقف للحظة لكي يقوم الموظف المسؤول عن تلك النقطة بالتثبت والتحري واستجواب من بداخل تلك السيارة حتى يسمح لهم بالمرور فأصر ذلك الموظف على عدم السماح لتلك السيارة التي بداخلها ذلك المسؤول بالعبور واجتياز تلك النقطة إلا بعد إبراز رخصة المرور ودخل في شد وجذب مع سائق ذلك المسؤول ومع المسؤول الذي قال له: بأنني المسؤول الفلاني والمدير العلاني فأجابه ذلك الموظف البسيط بثقة وجراءة: أنت مسؤول كبير على عيني ورأسي ولكن القانون والنظام الذي تعلمناه منكم يحتم علي تقديمه أولاً واحترامه أولاً وتطبيقه أولاً حتى لو فقدت وظيفتي هذه ومصدر رزقي.

فأعجب ذلك المسؤول بشجاعة ذلك الموظف البسيط في نقطة التفتيش تلك وسأل عنه زملاء له مسؤولين عليه وأحضره إلى مكتبه في صباح اليوم التالي وظن أولئك المسؤولين عن ذلك الموظف بأن المسؤول الكبير سيطردهم جميعاً من العمل فكانت المفاجأة أن قام بترقية الموظف البسيط وأكرمه ورقاه في وظيفة أكبر بسبب اخلاصه وتفانيه في عمله وبسبب صدقه وشجاعته والتربية التي تربى عليها وقال له: نحن فخورون بأمثالك والوطن بحاجة إلى هذه النماذج التي تستحق ان نعتبرها من رموز جنودنا المجهولين الذين نصنع لهم المجسمات والرموز الوطنية المخلصة في الميادين العامة والساحات .. كانت تلك يا بني سالفتين من السوالف من الزمن الجميل والأصيل والحضاري أما اليوم فقد اختلط الحابل بالنابل ولم نعد نميز بين الغث والسمين ولا بين الأسود والأبيض وكادت القيم الحضارية والاخلاقية ان تختفي ولكن الخير سيبقى حتى قيام الساعة وربما المستقبل يخبئ لنا ما هو أفضل أو يكرر التاريخ نفسه باستعادة ذلك الزمن الأصيل.